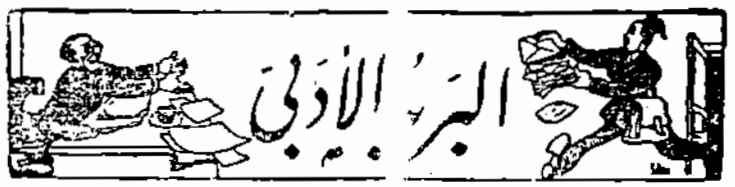

قنا وأسوان

ما زال السيل الجارف من التبرعات الكريمة ينهال على منكوبي قنا وأسوان ، كما تنهال بابات الماء على اللاهث المحرور فتنعش من روحه ومن بدنه . وما برحت جهود الحكومة وعلى رأسها مليكنا المعظم تتوا على القوم بما يكشف ضرهم ويخفف من بلواهم . وإن العواط التي تحفزنا إلى معونة هؤلاء البائسين لمتعددة ومعروفة ؛ ولك قد نضيف إليها عاملاً جديداً بما نحاوله هنا من الإشارة إلى حال هذا الإقليم من الرقي والرفاهة في سابق عهوده .

فقد غبرت قرون كثيرة وتلك المنطقة من صعيد مصر تكاد تبزّ سائر المناطق خصباً وحضارة علماً ورقياً وعمراناً . وكانت أسماء البرج وسمهود وبهجورة وقاو ودشنا وهو وفرجوط وقنا وقفط ونقادة وقوص وقولا الأقصر وأرمنت وأسفون وإسنا وأدفو وأسوان — تحتل كلها رأس القائمة بين كبريات المدن التي يؤمها أهل الوطن أو النازحون إليه من سائر الأقاليم . فثمت كان العلم والمال والجاه جميعاً . وهنالك كان الهدى والنبي لمن يلتمس أحدهما أو كليهما ، على حد قول قائلهم — في أسوان[1]:

أسوان في الأرض نصف دائرة والخير فيها والشر قد جمعا
تصلح للناسك التقي إذا أقام ، والفاتك الخليع معا !

وكانت خصوبة هذا الإقليم وعذوبة مائه مما يضرب بهما المثل ، ولا تستنكر عند ذكرهما المبالغة . قال السديد الدمياطي : انتهيت في السفر في الوجه القبلي إلى هو ، وبين مائها وماء مصر كماء بسكر وماء صرف !

وقد ذكر كمال الدين الأدفوي صاحب كتاب (الطالع السعيد ، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأرض الصعيد) أن الفدان في هذا الإقليم ينتج ثلاثين إردباً من البرسيم ومن الشعير أربعين ، ومن الذرة أربعة وعشرين أو ما يقارب ذلك

وذكر أيضاً أن منطقة إسنا أنتجت في بعض السنين أربعين ألف إردب تمراً ، واثني عشر ألف إردب من الزبيب . وأنه تحصل من مدينة أسوان سنة ست وثلاثين وسبعمائة ألف إردب من التمر . قال : « وأخبرت أن نخلة بالقوسة من عمل المرج ، وأخرى بقمولا ، حصل من كل منهما اثنا عشر إردباً من التمر »

وكان عنب هذا الإقليم — كسائر فاكهته — من أعجب ما وقع عليه الناس . وزنوا حبةً منه بمدينة أدفو فبلغت عشرة دراهم ، كما روى الأدفوي في موضع من كتابه المذكور

وقال في موضع آخر إن بطيخ هذه البلاد وافر الحجم « بحيث ما يكاد يستقلّ بحمل الحبة الواحدة إلا الرجل الشديد القوة »

هذا وقد كان طريق الحج بين قنا وعيذاب مما يزيد في تقدم هذا الإقليم وثراء أهله ؛ ومنه اجتاز أكثر الرحالين المشهورين على فترات من التاريخ متباعدة

وإن الحديث ليطول على من يحاول التنويه ببعض من أنجبت هذه البلاد من العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين ، وغير أولئك من ذوي الفضل والجاه . فلنكتف — الآن — بهذه الأثارة من تاريخ القوم وبلادهم ؛ ولنعلم أنها بلاد كانت من العز والنعمة بمكان فشقيت وذلت ؛ وأنه لم يكن عجيباً — في فترة ما — أن يهتف شاعر من أبنائها ضاقت نفسه بإقفار مدائن الشمال ؛ فيقول صادقاً[1] :

لهفي على قوصٍ ولو أنني أكون من حُرّاس أبنائها !
(جرجا) وردت هذه

مجمع فؤاد الملكي للغة العربية

اجتمع مؤتمر المجمع ستة أسابيع متوالية من ١٥ يناير سنة ١٩٤٤ عقد خلالها ثماني عشرة جلسة شهدها حضرات الأعضاء المقيمين بمصر والوافدين من الخارج

وقد عرضت خلال هذه الجلسات طائفة من المسائل ، منها :

(١) هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .

(١) هو تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوي (المولود في قوص والمتوفى بها سنة ٧٢٣ هـ) تصدر للتدريس فترة ما بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة .

ما يتعلق بالمصطلحات العلمية فى علوم الجراثيم والأمراض والرمد وغير ذلك من فروع الطب ، ثم فى مصطلحات لمقدمة القانون والأموال والالتزامات وغيرها من فروع القانون فأبديت فى بعضها ملاحظات ، وقرر المؤتمر أن يتولى حضرات الأعضاء الممثلين للبلاد العربية عرض هذه المصطلحات على الهيئات العلمية المختصة فى بلادهم لموافاة المجمع بالرأى فيها ، كما قرر أن يتصل المجمع بالهيئات الرسمية فى البلاد العربية لهذا الغرض

وكذلك نظر المؤتمر فى اقتراحات مختلفة منها ما يتعلق بوضع معجم لغوى لألفاظ القرآن الكريم على أسلوب ميسر يقتصر فيه على شرح المفردات اللغوية شرحاً دقيقاً وافياً . فوافق المؤتمر عليه وألف لجنة لذلك

ومنها ما يتعلق بقياسية بعض الصيغ الصوفية التى يحتاج إلى استعمالها بكثرة فأقرها المؤتمر معتمداً فى ذلك على أقوال بعض علماء الصرف والاشتقاق

ومنها ما يتعلق بتيسير بعض قواعد اللغة ومثلها فقرر المؤتمر أن يحال هذا الاقتراح وما دار فيه من مناقشات إلى لجنة الأصول لدرسه مفصلاً وتقديم تقرير بما تراه إلى المؤتمر فى اجتماعه المقبل

ومن الاقتراحات كذلك ما يتصل بتيسير الكتابة العربية إما بوصل علامات للحركة والسكون ببنية الحروف ، وإما باتخاذ حروف لاتينية تضم إليها بعض الحروف العربية ، وناقش المؤتمر هذين الموضوعين ورأى أن ينشر ما قيل فيهما من آراء وردود فى مختلف الهيئات العلمية بمصر وغيرها لكى يتيسر للجنة المختصة جمع ما يمكن جمعه من الآراء المختلفة فيهما وما قد يرد إليها من مقترحات أخرى فى هذا الموضوع وذلك تمهيداً لوضع تقرير يعرض على المؤتمر فى اجتماعه المقبل

واقترح أن يطلب وضع جائزة مالية لمن يقترح من غير أعضاء المؤتمر مشروعاً فى ذلك ينال القبول .

١ — الشعر الجديد ولطائف الريحانى والورد والنقد

ما عرفتُ أستاذنا الكبير « ا . ع » ورَعاً عند اللقاء هيوباً ؛ ولا عرفته جبان القلب نكس اللسان . فهو يستطيع فى عفة قول ، وشرف كلام ، وصواب منطق ، وحسن نية أن يوجه المتخلفين من شعراء هذا الزمان إلى قصد الطريق

وليس بعذر من أستاذنا الكبير — ا . ع — أنه يتهيب ألسنة الشعراء المنقودين أو يخشى عُواءهم . فمن كان مثل الأستاذ فى المكانة والقصد لا يضيره عواء ولا هراء

ومتى كان العلمون الأفاضل وشيوخ اللغة والأدب يتوقون ما يجره عليهم النقد من اجتراء السفهاء وسلاطة النوكى ؟

الحق أن الأستاذ الفلسطينى الجليل ، والأستاذ المصرى الكبير ، هما أجلُّ قدراً من أن يتأثرا بما يتعرضان له من خصومة المغرورين من شعراء زماننا ؛ وهما — فى الوقت نفسه — أكبر من أن يضنا على « الشعر الجديد » بتوجيه سديد ورأى مفيد

أما إرسال الكلام على وجه التعميم ، من غير أن تُبيَّن مواضع النقد ، فذلك ما لا يُرجى معه للشعر صلاح

وإنى لأعرف من صراحة الأستاذين : « الجليل » و « الكبير » ما يُطمعنى فى الرجاء منهما أن يفصّلا النقد ، ويبينا القصد . وبذا تكون لهما على الشعر الحديث يدٌ أىُّ يد

والسلام عليهما ورحمة الله

٢ — أقوى من الموت

هذا الكتاب ألفه أيليا أهرنبورغ ، وترجمه قدرى قلعجى ونشرته مجلة الطريق ببيروت

والكتاب قوى العبارة ، كأن كاتبه استمد من نيران الحرب ، ولفح المعارك لفح عبارته . فقد كان فى باريس يوم دخلها الألمان ، وشهد بعض المواقع فى روسيا ، ورأى بعينيه روعة التضامن فى معارك « رجيف »

وأسلوب الكاتب لاذع حاد . وكأن الأستاذ قدرى قلعجى أمين فى نقل تلك السلاطة والحدة إلى اللغة العربية ...

وفى الكتاب تصوير لمواقف رائعة فى سهول روسيا ووديانها . وجميل من المؤلف أن يكون وفياً لوطنه وهو على شفا حفرة من الموت . وجميل من المترجم الفاضل أن يترجم هذه المواقف الرائعة إلى اللسان العربى ؛ ولكن أجل من ذلك كله أن يتجه المترجم إلى مواقع اليرموك والقادسية وحطين بابليون وذات الصوارى فإنه واجد فيها أمثلة رائعة من البطولة العربية التى تبرز على حال من الروعة فى مثل قلمه البليغ وأسلوبه الطريف .

محمد فهمى الفقى

١ — تلاقى الأكفاء

يمتاز الأستاذ الزميل علي أدهم بتعمقه في جميع الدراسات التي يتناولها وحسن هضمه لهذه الدراسات ، فهو من خيرة الكتاب ذوى الاطلاع الواسع في مصر وفى الشرق العربى . وكتابه الجديد (تلاقى الأكفاء) شاهد على ما نقول . وقد جمع فيه بحوثه القيمة التى نشرت من قبل أو لم تنشر فى الأدب والتاريخ فسد بها فى المكتبة العربية فراغاً ملحوظاً ... ولست أدرى إن كان يحق لى أن أقترح على زميلى العزيز أن يكرس جهوده كلها للتاريخ الإسلامي ؟ وهل يتقبل منى هذا الاقتراح الذى لا ينتقص شيئاً من سعة اطلاعه على التاريخ العام ؟ إن قلم الأستاذ أدهم فى التاريخ الإسلامى هو قلم ممتاز واسع الإحاطة ، جميل العرض وخليق بالقلم الذى أنشأ صقر قريش ، والمنصور بن أبى عامر (إن صح أن أبشر بظهوره قبل أن يصدر قريباً إن شاء الله) ، وهذه الفصول الضافية التى شملها (تلاقى الأكفاء) عن أبى جعفر المنصور وأبى مسلم الخراسانى والحكم أمير الأندلس وبطل وقعة الزاب عبد الله بن على ... خليق بهذا القلم أن يفرغ للتاريخ الإسلامى العتيد فيدبج من فصوله كثيراً من الروائع التى أوشكت اليوم أن تنسى . وكم كنا نتمنى لو تذكر الأستاذ المؤلف مصر والمصريين فيترجم فى مجموعته البديعة لزوج أو زوجين من أكفائها الذين لا يقلون عبقرية عمن ترجم لهم وقابل بينهم ... مثل : محمد على والسيد عمر مكرم ، أو محمد على والبرديسى ، أو اسماعيل العظيم واسماعيل المفتش ، أو مصطفى كامل وعلى يوسف ، أو المتنبي وكافور ... إلى آخر ما يزخر به التاريخ المصرى من الأبطال الذين تلاقوا وجهاً لوجه ، وعسى أن يستدرك هذا فى أجزاء الكتاب التالية مع تهنئاتنا الخالصة وإعجابنا الشديد .

٢ — ألوان من الحب

هكذا سمى الأستاذ عبد الرحمن صدقى مجموعة قصصه المترجمة الجديدة . وقراء الرسالة والرواية يذكرون قلم الأستاذ صدقى بمزيد الإعجاب ، ويذكرون أنه جيد الاختيار لقصصه إلى حد يثير الدهش ، وغرامه الذى لا يحد بالقصاصين الروس والأسبان والفرنسيين معروف مشهور ، وقد اختار لنا فى هذه المجموعة طائفة لزعماء الأقصوصة وأبطالها وقصرها على موضوع واحد هو ... الحب ... ويدفعنا الفضول إلى سؤال الأستاذ عما أدى به إلى إغفال القصاصين الإيطاليين والإنجليز فلم يضمن مجموعته شيئاً من روائعهم ... فهل هو فاعل فى الأجزاء التالية إن شاء الله ؟ أما أسلوب صدقي الفنى وقدرته على الوصف فسنعرض لها فى غير هذا العدد ... وكم كنا نؤثر لو أنه تناول بالشرح هذا الفيض الكثير من الكلمات المغربة فى ذيل الصحيفة توخياً لمتعة القراء دون استثناء وتفادياً لانصرافهم عن البحث عن معانيها بالرغم من أنها ثروة لا تقدر بثمن عند من يعنى بكلمات الأوصاف وعباراتها فى اللغة العربية ... ولا غرو أن كل من يقرأ ألواناً من الحب سوف ينتفع بها سواء أكان قارئاً عادياً أو شاباً أو أديباً ، فتى أو فتاة ... إنها دروس فى تطهير القلب وإرهاف الحس وتقويم الخلق ... فلا تبذل فيها ولا إسراف .

دريني خشبة

فى شرح الشعر ذى الرقم (٥٢٠) « فى ظل الأدب »

يسقيكها من كفه أحور كأنها من خده تعصر

وزارة المالية

مصلحة المناجم والمحاجر

تقبل المصلحة لغاية ظهر يوم ١٦ مارس سنة ١٩٤٤ عطاءات عن ست عمليات تحجير مختلفة لازمة لمحاجر الحكومة للبازلت بأبى زعبل فى العام المالى ١٩٤٤ / ١٩٤٥ ويمكن الحصول على شروط هذه المناقصة من مخازن المصلحة بالقاهرة أو من مخازن المحاجر بأبى زعبل وثمن النسخة الواحدة مائة قرش وتقدم الطلبات على عرضحال تمغة فئة ثلاثين مليما ١٩٠٤